

من كلمات قداسة البابا

(عن كتاب الوصايا العشر في المفهوم المسيحي)

رقم عشرة:

إن رقم 10 يرمز إلى الكمال. لذلك فالوصايا العشر - مع أنها عشر حرفياً - إلا أنها ترمز للناموس كله، أي إلى جميع الوصايا.

ولنأخذ بضعة أمثلة تدل على كمال الرقم 10!

ففي مثل العشر العذارى (مت25: 1) نرى أن هذا الرقم كان يرمز إلى العالم كله، إلى جميع الناس صالحين وأشرار. ولعل هذا المثل يشبه أيضاً مثل العبيد الذين تركهم سيدهم يتأخرون حتى يجيء.

وفي ذلك يقول الكتاب عن السيد أنه "دعا عشرة عبيد له وأعطاهم أمتاً، وقال لهم تاجروا حتى آتي (لو19: 13). فهؤلاء العبيد العشرة يرمزون إلى الكل: صالحين وأشرار.

ومن الطريف أيضاً في هذا المثل الأخير أن أكثر أولئك العبيد كمالاً هو الذي قال للسيد "مَنَّاكَ يا سيد ربح عشرة أمتاً". فأصبح بهذا الأمر يرمز إلى كمال من يتاجر بوزنته ويربح. وأنظروا أيضاً إلى كمال مكافأته وعلاقتها بهذا الرقم أيضاً: قال له السيد "كنت أُميتاً في القليل، فليكن لك سلطان على عشر مدن".

وكون هذا الرقم يرمز إلى الكمال، نراه أيضاً بوضوح في مثل الدرهم المفقود. إذ يقول الكتاب إن "امرأة لها عشرة دراهم" (لو15: 8) أضاعت درهماً. فكانت الدراهم العشرة ترمز إلى كل مالها. ولعل من هذا القبيل أتت وصية العشور، مفترضة أن كل مال الإنسان هو عشرة أجزاء يعطي لله منها جزءاً.

وهذا الرقم أيضاً نراه في قصة دانيال النبي، إذ يقول لرئيس السقاة "حرب عبيدك عشرة أيام" (دان1: 12). فكان رقم 10 هنا هو كمال المدة التي يحتمل فيها الرجل أن يجربهم. ولعل هذا أيضاً يشبه ما قاله يعقوب لامراتيه عن لابان خاله "وأما أبوكما فغدر بي، وغير أجرتي عشر مرات" (تك31: 7). ويقصد بذلك مرات كثيرة وصلت إلى الكمال في عددها، وليس من الضروري أن تكون عشر مرات بالحرف. وربما يشبه هذا أيضاً قول أيوب الصديق لأصحابه الثلاثة "هذه عشر مرات أجزيتموني" (أي19: 3) ...

وما نقوله عن الرقم 10 نقوله أيضاً عن مضاعفاته كالمائة والألف

ففي مثل الراعي الصالح الذي بحث عن الخروف الضال، رمزت عبارة "مائة خروف" إلى جميع المؤمنين (لو5:). ومثل هذا أيضاً ينطبق على قول بولس الرسول "أريد أن أتكلم خمس كلمات بذهني لكي أعلم آخرين أيضاً، أكثر من عشرة آلاف كلمة بلسان (1كو14: 19) ويقصد بهذا كمال ما يقال في التكلم باللسنة وليس حرفية 10,000، ولعل هذا يشبه ما ذكره الرب عن، العبد المديون بعشرة آلاف وزنة" (مت18: 24). ويقصد الخاطئ الذي فعل أكبر كمية ممكنة من الخطايا.